

[الطلاق قبل الدّخول في فلسطين مشاكل وحلول]

إعداد الباحث:

[أمين عبد القادر محمد رجوب - أحوال شخصية - جامعة الزيتونة - تونس]

إشراف الدكتورة:

سماح بن فرح

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب الطلاق قبل الدّخول في فلسطين، والحلول الممكنة للتقليل منه، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، و المقابلة كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من المطلّقين؟، والمطلقات، ومجموعة من القضاة الشرعيين وقد استخدم الباحث التكرارات، والنسبة المئوية للإجابة على أسئلة الدراسة.

وبناء على نتائج الدراسة قدم الباحث التوصيات والمقترحات التالية:

- 1- يوصي الباحث الأهل بنصح أبنائهم، وإرشادهم إلى كيفية الاختيار وفق المعايير الإسلامية الصحيحة .
 - 2- يوصي الباحث بعدم التسرع في إجراء العقد، وإعطاء فرصة للخاطبتين للتعرف على بعضهما بعيداً عن الخلوة، والاختلاط.
 - 3- يوصي الباحث الأزواج بتقوى الله عز وجل، وعدم التسرع في إيقاع الطلاق، وحل المشاكل بينهما بالحكمة، والموعظة الحسنة.
 - 4- يوصي الباحث بعقد دورات للمقبلين على الزواج، ونصحهم، وإرشادهم من قبل متخصصين ومطلعين على ما يحدث، وأنصح أن يكونوا من القضاة الشرعيين، أو المحكّمين المتمرسين.
 - 5- يوصي الباحث جهات الاختصاص بنشر تقارير شهرية لعدد العقود، وعدد حالات الطلاق قبل الدّخول في كل محافظة من محافظات الوطن مع دروس إرشادية .
- الكلمات المفتاحية:** الطلاق قبل الدّخول، الباروكة، الصالة، العيوب تحت الثياب، الخطبة، البهاق، الخصاء.

Abstract:

The objective of the study is to identify the reasons of the divorce before marriage in Palestine and the possible of solutions to reduce it. The researcher adopted the descriptive analytical approach and the interview as a tool to gather information and data. The study sample consisted of a group of the Islamic Law judges and a number of divorced men and women from Palestine. The frequencies and percentages were used to answer the questions of the study. In light of the findings, the researchers recommend that:

- 1- The researcher recommended parents to advise their sons and daughters how to choose according to correct Islamic criteria.
- 2- The researcher recommended not to rush in making legal marriage contract and give the suitors opportunity to know each other without away from being alone or mixing.
- 3- The researcher recommended that husbands to fear God Almighty not to rush into divorce, and to solve problem between them with wisdom and good advice.
- 4- The researcher recommended to hold courses to who are about to married to advice and guide them by specialist and the researcher advice to be Islamic Law judges and experienced arbitrators.
- 5- The researcher recommended that competent authorities to purplish monthly reports for the number of legal marriage contracts and the number of the cases of divorce before marriage in each governorates of Palestine, with guiding lessons.

Keywords: Divorce before marriage, Wig, Wedding hall, Imperfections under clothes, Engagement, Vitiligo, Castration.

المقدمة:

تعاني الأسر الفلسطينية في وقتنا الحاضر من مشكلات كثيرة بسبب الوضع السياسي، والأمني والاجتماعي، بالإضافة إلى التطور التكنولوجي الذي غزا جميع البيوت، ودخل إلى الأسر من أوسع الابواب، وأثر تأثيراً كبيراً على جميع أفراد الأسرة، وخاصة فئة الشباب المقبلين على الزواج، وقد نتج عن ذلك ارتفاع ملحوظ في نسب الطلاق، وخاصة الطلاق قبل الدخول.

رغم عناية الإسلام، واهتمامه بالأسرة باعتبارها اللبنة الأولى و صمام الأمان في المجتمع الإسلامي، وأحاطها بسياج عظيم حفاظاً على كيانه، وعلى أفرادها، فجعل عقد الزواج من أوثق العقود وأجلها فقال عز وجل في قرآنه العظيم "وَأَخْذُنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا" [1].

كما جعل الإسلام الزواج هو الطريق الشرعي والوحيد لقضاء الشهوة، و التكاثر، والإنجاب، واغلق وحارب كل الطرق الاخرى كالزنا والسفاح، فحث على الزواج ورغب فيه، ونهى عن الزنا وحذر منه، فجعل عقد الزواج عقداً ابدياً، وليس عقداً مؤقتاً، يقوم على المودة والرحمة وجعل الطلاق تشريعاً في الحالات القليلة والاستثنائية فهو آخر الحلول التي يفكر فيها الزوج بعد ترو وتفكير عميق دون شطط أو ظلم فلا ضرر ولا ضرار. فالطلاق له اثاراً سلبية على الأسرة، وعلى المجتمع فيعمل على تفكك الأسر، وانتشار العداوة والبغضاء بين الأفراد، وانعدام الأمن، وانعدام الثقة، ومن هنا جاءت أهمية الدراسة بعنوان الطلاق قبل الدخول في فلسطين مشاكل وحلول

- [1] سورة النساء آية 21.

مشكلة الدراسة:

من خلال خبرة الباحث، وعمله، وإطلاعها على كثير من مشاكل الطلاق قبل الدخول، وصلته بالمحاكم الشرعية، سعى الباحث للوقوف على أسباب، وحلول لظاهرة الطلاق قبل الدخول للسير بالأسرة والمجتمع الفلسطيني نحو الاستقرار والأمان، حيث تكمن مشكلة الدراسة في الطلاق قبل الدخول في فلسطين مشاكل وحلول. تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- 1- ما أسباب الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه القضاة الشرعيين؟
- 2- ما أسباب الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه المطلقين والمطلقات؟
- 3- ما الحلول المقترحة لمعالجة الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه القضاة الشرعيين؟
- 4- ما الحلول المقترحة لمعالجة الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه المطلقين والمطلقات؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال:

- 1- إيضاح أهمية الطلاق قبل الدخول أمام الأسرة الفلسطينية.
- 2- إيضاح التأصيل الشرعي للطلاق قبل الدخول في الإسلام.
- 3- الإسهام في إثراء المعارف والسعي لتراكمها في هذا المجال.
- 4- تزويد النتائج للجهات المعنية.
- 5- بيان كيفية الحلول الممكنة للطلاق قبل الدخول في فلسطين وأهميته في استقرار الأسرة والمجتمع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أسباب الطلاق قبل الدخول في فلسطين، وكيفية معالجته، وتقليل نسبته لتحقيق استقرار الأسرة، والمجتمع الفلسطيني.

محددات الدراسة:

- الحد الزمني:** الطلاق قبل الدخول للفترة الزمنية من سنة 2014 إلى سنة 2021
- الحد المكاني:** فلسطين وتشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.
- الحد البشري:** المطلقين والمطلقات والقضاة الشرعيين.
- التعريفات الإجرائية:**

الطلاق قبل الدخول: هو كل طلاق يقع بين الزوجين بعد العقد وقبل الخلوة أو الدخول، وغالباً ما يحصل أثناء تبادل الزيارات بين الزوجين.

الإطار النظري:

المبحث الأول: تعريف الطلاق، ووصفه، وصوره وحكمه ومشروعيته وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الطلاق لغةً واصطلاحاً.

الطَّلَاق لغةً: حل القيد، ومنه ناقة طالق، أي مرسلة بلا قيد، وأسير مطلق، أي حل قيده وخلي عنه، وطلاق المرأة بينونها عن زوجها⁽¹⁾.

الطَّلَاق اصطلاحاً: وهو "حل عقدة النكاح في الحال والمآل بلفظ مخصوص⁽²⁾"، وعند السرخسي "رفع الحل الذي صارت به المرأة محلاً للنكاح⁽³⁾".

المطلب الثاني: وصف الطلاق قبل الدخول.

الطلاق قبل الدخول هو: أن يوقع الزوج على زوجته المعقود عليها طلاقاً قبل أن يكون قد دخل بها، أو اختلى بها الخلوة الشرعية⁽⁴⁾ فيقع الطلاق بائناً دائماً، وتكون البينونة صغرى بحيث لا يستطيع إرجاعها إلى عصمته، وعقد نكاحه إلا بعقد ومهر جديدين.

فالزوج يملك بالعقد على زوجته ثلاث طلقات في ثلاثة مجالس⁽⁵⁾ لقوله تعالى: "الطلاق مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ"⁽⁶⁾ "ولا يقع الطلاق قبل الدخول رجعيّاً؛ لأنّ كل طلاق يقع رجعيّاً إلا الطلاق قبل الدخول، والطلاق على مال، والطلاق المكمل للثلاث، والطلاق الذي يوقعه القاضي يقع بائناً⁽⁷⁾ ولا عدة كذلك على المطلقة لعدم الدخول، وذلك لقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا"⁽⁸⁾ وبالتالي تبين الزوجة من زوجها بالطلاق، ولا يستطيع إرجاعها إلى عصمته، وعقد نكاحه إلا بموافقتها، وأهلها على ذلك، ويحتاج إلى عقد ومهر جديدين، وتأخذ الزوجة في هذا الطلاق نصف المهر المسمّى لها في العقد لقوله تعالى "وَأَنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ"⁽⁹⁾ "وهذا على خلاف الطلاق الرجعي الذي يقع بعد الدخول فيستطيع الزوج أن يرجع زوجته إلى عصمته وعقد نكاحه بالقول، أو الفعل ما دامت في العدة بدون موافقتها ورضا أهلها، وبدون عقد ومهر جديدين؛ وذلك لأنّ الرجعية زوجة فترث منه إن مات وهي في العدة، ويرث منها إن ماتت هي كذلك⁽¹⁰⁾. فالجامع بين الطلاقين قبل الدخول وبعده، وقوع الطلاق بين الزوجين: فالأول بائن، والثاني رجعي، والفارق بينهما أنّ الأول لا عدة على المطلقة، وتحتاج إلى عقد ومهر جديدين، وتأخذ حقوقها بعد الطلاق، ويحق لها أن تطالبه بالتعويض عن الطلاق التعسفي، وأما الثاني فلا تحتاج إلى عقد ومهر جديدين، ولا تأخذ من الحقوق شيئاً، وعليها العدة، وتحسب طليقة.

ولذلك على الأزواج أن يحذروا كلّ الحذر بعد العقد من التلفظ بالطلاق، أو بألفاظه حفاظاً على العقد الذي بينهما، وحتى لا تبين الزوجة وهو لا يعلم، ويسجل عليه طلاق، فالكثير من الأزواج يجهلون ذلك؛ لأنّهم حديثو عهد بالزواج، ويجهلون أحكام عقد الزواج؛ ولذا أنصح الأزواج والزوجات بمراجعة أحكام الطلاق، والاطلاع عليها، وأنصح العاقد لهم أن يحذرهم من ذلك حتى يكونوا على بينة من أمرهم؛ لأنّ هذا الأمر جدّي لا مزاح

1 - ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب 10/225 دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، 91/26، تحقيق: مجموعة من المؤلفين. دار الهداية.

2 - الحصفكي، محمد علاء الدين بن علي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة 3/226 بيروت، دار الفكر 1386، ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، المغني، 363/7، بدون طبعه، مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: 1388هـ - 1968م.

3 - السرخسي، شمس الدين، أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط 2/6، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين بروت لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1421هـ 2000م.

4 - الزحيلي، وهبه، الفقه الاسلامي وادلته، 9/6957، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة الرابعة المنقحة.

5 - انظر المادة 85 من قانون الأحوال الشخصية لعام 1976، تعدد الطلاق.

6 - سورة البقرة آية 229.

7 - انظر: المادة 95 من قانون الاحوال الشخصية لعام 1976،

8 - سورة الاحزاب آية 49.

9 - سورة البقرة آية 237.

10 - السرخسي، المبسوط، 280/6.

فيه، والإنسان مؤاخذ بتلفظه به، ولا يعذر بجهله حيث قال النبي - صلى الله عليه وسلم: - (ثلاث جدهنَّ جدٌ، وهزلهنَّ جد الطلاق والنكاح والعق) (11)
المطلب الثالث صور الطلاق قبل الدخول.

أولاً: الطلاق الذي يوقعه الزوج على زوجته قبل الدخول كقوله لها أنت طالق، أو بأي لفظ من ألفاظ الطلاق، ولم يكن قد دخل بها فتبين منه لعدم الدخول، ولا يستطيع إرجاعها إلى عصمته وعقد نكاحه إلا بعقد ومهر جديدين. (12)

ثانياً: الطلاق الذي يقع بين الزوجين بالاتفاق، وهو ما يسمى بالطلاق مقابل الإبراء العام، كأن يتفق الزوج مع زوجته وأهلها على إجراء الطلاق مقابل ما يتفقون عليه من نصف المهر، فيدفعه الزوج لزوجته، وكذلك اتفاق الزوجة مع زوجها على دفع شيء له من المال الذي دفعه مقابل أن يطلقها طلاقاً تملك به نفسها، وهو ما يسمى بالخلع الرضائي، وفي كلا الحالتين يتقدمان بطلب للمحكمة يطلبان فيه التفريق، فيفرق القاضي بينهما بناءً على ما اتفقا عليه، ويكون الطلاق بائناً (13).

ثالثاً: الخلع القضائي وهو الذي يكون بدون إرادة الزوج، وصورته: أن ترفع الزوجة دعوى على زوجها للقاضي تُبين فيها أنها لا ترغب في إتمام مراسم الزواج والزفاف مع زوجها، وأنها تبغضه، وتكره العيش معه، وتخشى أن لا تقيم حدود الله معه، وأنها مستعدة لإرجاع ما دفع لها من المهر أو على سبيل المهر، وأنها طالبت به بإجراء الخلع الرضائي لكنه رفض بدون سبب، فيفرق القاضي بينهما، ويفسخ العقد ويلزمها بالدفع (14) والناس بحاجة إليه في هذا الزمان، وهو في موازاة الطلاق الخاص بالنسبة للرجل طريقاً للخلاص من الزوجية، لدفع الحرج عنها، ورفع الضرر (15) وتم تطبيق قانون الخلع قبل الدخول عندنا في فلسطين بموجب تعميم صادر عن ديوان قاضي القضاة عام 2012 وتم إقراره والعمل به، وقد جاء هذا التعميم بعد دراسة مستفيضة من قضاة المحاكم الشرعية الذين يعملون في الميدان، والدافع لتطبيقه هو أن التقاضي في دعاوى النزاع والشقاق يطول، وتبقى القضية عالقة في المحاكم الشرعية لسنوات أحياناً، ولا يتمكن القاضي الشرعي فيها من إثبات النزاع والشقاق حسب القانون، وكان لا بد من البحث عن حلول لهذه المشاكل (16) فجاء هذا التعميم لحل هذه المشاكل، وللتسهيل على الناس. وبدأت النساء اللواتي يبغضن أزواجهن ولا يرغبن في إتمام مراسم الزفاف برفع قضايا على أزواجهن من هذا النوع، وقد تهافتت النساء على رفع مثل هذه القضايا لدى المحاكم الشرعية منذ صدور التعميم وإقراره، واستمر ذلك لمدة سنتين تقريباً، ثم بدأت النساء بالعزوف شيئاً فشيئاً، واستبدلن قضايا الخلع بقضايا الشقاق والنزاع؛ لأنهنَّ ينظرن إلى ذلك من زاوية الربح والخسارة، وبتحريض من وكلائهنَّ المحامين، وهمهم في ذلك كسب المال فقط. ففي الخلع الزوجة ترد، وتدفع ما أخذت من زوجها مقابل فسخ العقد وتسريحها، وهذه خسارة مالية في نظرها، وفي نظر أهلها ووكيلهما؛ لأنهم في الغالب هم الذين يتكبدون الدفع.

أما في الشقاق والنزاع فالزوجة تأخذ مالا في كل الأحوال، وهذا ربح ومغرم في نظرها، وفي نظر أهلها ووكيلها، فأصبح هذا هو المقياس عند معظم الزوجات إلا ما رحم ربي من النساء وأهلهن الذين يرفضون أخذ ما دفعه الزوج باعتباره ليس من حقهم بصرف النظر عن الأسباب والمسببات التي أدت إلى النفرة كونه لم يحصل بينهما

11 - أخرجه ابن ماجه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، كتاب سنن ابن ماجه، باب من طلق أو نكح ، حديث رقم 2039، 658/1، قال الشيخ الألباني : حسن.

12 - الزحيلي، وهبه، الفقه الاسلامي وادلته، 9/6955

13 - ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كثر الدقائق 94/4، دار الكتاب الاسلامي الطبعة الثانية، الموسوعة الفقهية الكويتية، 1/143.

14 - داود، أحمد محمد علي، القضايا والأحكام في المحاكم الشرعية، 242/1-244 عمان ، دار الثقافة، الطبعة الأولى 2011.

15 - الزحيلي، الفقه الاسلامي وادلته، 9/7009.

16 - ادعيس يعلن بدء العمل بقانون الخلع في فلسطين، https://www.wafa.ps/ar_page.asp، تاريخ النشر: 02:44 2015/09/14 م

خلوة أو دخول مستندين في ذلك لقوله تعالى " وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقد النكاح وأن تعفو أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير⁽¹⁷⁾ " وحتى لا يقعوا في دائرة أكل أموال الناس بالباطل. فاليوم تكاد لا تجد دعوى خلع في محاكمنا الشرعية في فلسطين إلا حالات قليلة جداً قد تصل إلى ثلاث، أو أربع قضايا في كل محكمة كل سنة تقريباً⁽¹⁸⁾.

والجامع بين القضيتين هو حصول الزوجة على مبتغاها في الفرقة بينها وبين زوجها، وحل عقد النكاح، لكنها تغرم في الخلع مقابل عدم تسجيلها مطلقة في سجلات الحكومة الرسمية، وفي بطاقتها الشخصية، وتغرم في الشقاق والنزاع ولكنها تقبل بتسجيلها مطلقة في السجلات الرسمية وفي بطاقتها الشخصية، حيث إن بعض النساء يرفضن حمل اسم مطلقة خوفاً من نظرة المجتمع لها نظرة ازدراء واحتقار، وحتى لا يكون عائقاً على زواجهن في المستقبل. رابعاً: التفريق للشقاق والنزاع قبل الدخول وبعده، وذلك إذا وقع بين الزوجين شقاق ونزاع سواء كان بسبب من الزوجين أو بسبب خارج عنهما،⁽¹⁹⁾ ويكون بتقديم طلب للمحكمة من قبل الزوج أو الزوجة يطلبان فيه إنهاء عقد الزواج، والتفريق بينهما، وذلك إذا أضر أحد الزوجين بالآخر قولاً أو فعلاً⁽²⁰⁾، ويحق للزوجة أن تتقدم بهذا الطلب للتخلص من الزوج ولأخذ حقوقها منه، ويحق للزوج كذلك رفع هذه الدعوى رغم أن الطلاق بيده يطلق متى شاء، وكيفما شاء والنتيجة تكون واحدة بغض النظر عن رافع الدعوى بحيث تحوّل للحكمين للتحكيم بينهما، ووضع الأمور في نصابها الصحيح، وتقدير نسبة الإساءة بينهما.

ودعوى التفريق للشقاق والنزاع ترفع قبل الدخول، وبعده حال حصول الضرر⁽²¹⁾، ولكن الحقوق تكون على المهر كاملاً حال الدخول، وعلى نصف المهر حال عدم الدخول، وقد جاءت المادة 132 من قانون الأحوال الشخصية الأردني لعام 1976 مفصلة وموضحة للتفريق، وكيفية التعامل مع هذه الحالة⁽²²⁾

والفارق بين رفع الزوج لدعوى الشقاق والنزاع، وبين الزوجة بالرغم من أن الطلاق بيده، وهي لا تملك الطلاق هو: تخلصه من زوجته، وإعفاؤه من جزء من الحقوق المترتبة عليه في العقد؛ لأنه إذا طلق وحده وإرادته المنفردة، فإنه يدفع الحقوق كاملة غير منقوصة، وكذلك يدفع لها بدل تعويض عن طلاق تعسفي⁽²³⁾. أما هي فلا تملك الطلاق وليس بيدها، ولا تستطيع أن تلزمه به، أو تفرضه عليه، ولا سبيل لها كذلك في الحصول على حقوقها إلا برفع أمرها إلى القاضي عن طريق مثل هذه الدعوى⁽²⁴⁾.

خامساً: أي طلب تتقدم به الزوجة للمحكمة تطالب فيه التفريق بينها وبين زوجها قبل الدخول كالطلاق للغيبة، والضرر، والطلاق للعجز عن دفع النفقة وغيره⁽²⁵⁾.

17 - سورة البقرة آية 237

18 - مقابلة مع فضيلة الشيخ أشرف مصطفى عيسى سدر عضو محكمة الاستئناف الشرعية في فلسطين يوم الاربعاء الموافق 2022/8/24 الساعة الخامسة عصراً.

19 - الموسوعة الفقهية الكويتية، 53/29.

20 - دأود، القضايا والأحكام في المحاكم الشرعية، 242/1-244.

21 - دأود، القضايا والأحكام في المحاكم الشرعية، 244/2.

22 - انظر المادة 132 من قانون الأحوال الشخصية لعام 1976م.

23 - الطلاق التعسفي هو كل طلاق بلا سبب بحيث تستحق الزوجة التعويض لحرمانها من الحياة المستقرة وفقدانها للمعيل ومعاناتها بسبب الوحدة والفرار، الأشقر، عمر، قانون الاحوال الشخصية الأردني، 313، النفائس، الأردن، ط6.

24 - دأود، القضايا والأحكام في المحاكم الشرعية، 478/1.

25 - المصدر السابق نفسه.

المطلب الرابع : حكم الطلاق ومشروعيته .

الطلاق قبل الدخول وبعده يأخذ نفس الحكم فهو مباح عند السادة الحنفية⁽²⁶⁾ وعند الجمهور الأصل فيه الحظر⁽²⁷⁾ وقد قيد الشرع الطلاق بقيود شرعية منعاً للشطط، والتسرع، والانتقام، وحفاظاً على الرابطة الزوجية؛ لأنّ هذا الرباط، وهذا العقد مقدّس، يختلف عن كل العقود الأخرى؛ ولأنّ الطلاق يؤثر تأثيراً بالغاً في حياة المرأة. ويقع الطلاق من كل زوج مكلف عاقل بالغ مدرك لمعنى الطلاق⁽²⁸⁾ وقد ثبتت مشروعيته بالكتاب والسنة، والإجماع، والمعقول.

أولاً: من الكتاب.

قوله تعالى: "لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهنّ أو تفرضوا لهنّ فريضة"⁽²⁹⁾ وقوله " فطلقوهنّ لعدتهنّ"⁽³⁰⁾ فالآية الأولى لبيان إباحة الطلاق قبل الدخول، وقبل تسمية المهر، والثانية لبيان وقت الطلاق المفضل⁽³¹⁾

ثانياً: من السنة.

وردت أحاديث كثيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في مشروعية الطلاق ومنها :

أولاً: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ما أحلّ الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق)⁽³²⁾

دلّ الحديث على إباحة الطلاق مع كراهيته لغير الحاجة، فهو مباح عند الضرورة والحاجة.

ثانياً: حديث ابن عمر - رضي الله عنه - عندما قال: طلقت امرأتني وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال " مره فليراجعها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم إن شاء طلقها قبل أن يجامعها، وإن شاء أمسكها، فإنها العدة التي أمر الله⁽³³⁾ "

دلّ الحديث على أنّ الطلاق مباح ولكن له ترتيب وأوقات معينة لإيقاعه.

²⁶ - ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق 254/3، المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، الهداية شرح البداية، 221/1، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

²⁷ - الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، 261/2، دار الفكر، النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب: 197/18، دار الفكر، البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، كشاف القناع: 5/261، دار الكتب العلمية، ابن قدامة المقدسي، أبو محمد، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، المغني، مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: 1388هـ - 1968م.

²⁸ - الغنيمي، عبد الغني الدمشقي الميداني، اللباب في شرح الكتاب، 265/1، تحقيق: محمود أمين النواوي، دار الكتاب العربي، أبو زهرة، محمد، الأحوال الشخصية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 288.

²⁹ - سورة البقرة آية 236.

³⁰ - سورة الطلاق آية 65.

³¹ - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، 197/3، 115/3 تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

³² - أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه كتاب سنن أبي داود، باب كراهية الطلاق، حديث رقم 220/2179، دار الكتاب العربي. بيروت

³³ - أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب سنن ابن ماجة، باب طلاق السنة، حديث رقم 205/9، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م. قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية - 1405 - 1985.

ثالثاً: الإجماع

وقد أجمع الناس على جواز الطلاق⁽³⁴⁾

رابعاً: المعقول

قد لا تنتظم الحياة بين الزوجين، و قد تتعكر فتقلب رأساً على عقب فيسعى كل من الزوجين إلى الخلاص من الآخر، ويصير بقاء النكاح مفسدةً محضةً فأبيح الطلاق للتخلص من المفسدة، وليس من المعقول أن تبقى المفسدة بين الزوجين⁽³⁵⁾

المطلب الخامس: الحكمة من مشروعيته

شرعية الطلاق من مفاخر الشريعة الإسلامية، وأن أحكام الشريعة متسقة تمام الاتساق مع الفطرة الإنسانية، والشريعة عدلٌ كُلُّها، وأنها القادرة بسماحتها ومرونتها على الجمع بين خيري الدنيا والآخرة⁽³⁶⁾ وقد شرع الله سبحانه وتعالى النكاح لتحقيق مقاصد عظيمة منها حفظ النسل، والعرض، وتحقيق السكينة، والمودة، وبناء الأسر⁽³⁷⁾ و لما فيه من مصالح دينية ودنيوية، واقتضت حكمته أن يشرع الطلاق تكميلاً لهذه النعمة؛ إذ قد تفسد الحال بين الزوجين بحيث تتعذر إقامة حدود الله بينهما في العلاقة الزوجية فيصير بقاء النكاح مفسدة محضة، فاقضى ذلك، وشرع ما يزيل النكاح لتزول المفسدة الحاصلة منه رحمة منه سبحانه بعباده. هذا كله من باب اهتمام الإسلام بالأسرة، والحفاظ على توازنها و تماسكها من بداية تكوينها وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ ولأن هذا الدين يتميز بصلاحه لكل زمان ومكان⁽³⁸⁾

المبحث الثاني: أسباب الطلاق قديماً وحديثاً والحلول وفيه مطلبين:

المطلب الأول: أسباب الطلاق قديماً

لو عدنا إلى الوراء إلى ما قبل ثلاثين عاماً تقريباً وبحثنا عن الطلاق وأسبابه، لوجدنا أن حالات الطلاق كانت قليلة جداً، ومعظمها كانت بعد الدخول، وليست قبله، وأن حالات الطلاق قبل الدخول كانت قليلة جداً بل وشبه معدومة، وإن وجدت فأسبابها مختلفة تماماً عما هي الآن، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها:

- 1- الروابط، والعلاقات القوية والمتينة التي كانت بين الناس، واحترامهم لبعضهم البعض.
- 2- احترام وتقدير علاقة المصاهرة بين العائلات.
- 3- نظرة الناس إلى عقد الزواج باعتباره ميثاقاً غليظاً، كما قال تعالى "وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظًا"⁽³⁹⁾.
- 4- صلاح الذمم والبعد عن الفساد.
- 5- الحرص على السمعة الطيبة.
- 6- الالتزام الأخلاقي والديني والأدبي.
- 7- يقظة الضمير.
- 8- إخفاء العيوب.
- 9- قوة سلطة العشيرة، واحترام رأي أهل الحل والعقد فيها.

34 - النووي، المجموع شرح المذهب، 61/17، وابن قدامة، المغني، 363/7. النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، 204/1، تحقيق: رضا فرحات، مكتبة الثقافة الدينية.

35 - ابن قدامة، المغني، 363/7، النفراوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، 204/1.

36 - ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425 هـ - 2004 م.

37 - الخادمي، نور الدين بن مختار، علم المقاصد الشرعية، 179/1، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى 1421 هـ - 2001 م.

38 - عقلة، نظام الاسرة في الاسلام، 27/1 وما بعدها، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، نابلس، فلسطين، ط3، 2015،

39 - سورة النساء آية 21

وأما أسباب الطلاق قديماً فكانت :

- 1- سوء الاختيار، وعدم مشاورة الزوجين في اختيار كلٍّ منهما لشريك حياته، وعدم أخذ رأيهم، فكان أهل الزوج هم الذين يختارون الزوجة لابنهم، وأهل الزوجة لا يأخذون رأي ابنتهم في اختيار شريك حياتها،⁽⁴⁰⁾ وهو ما يسمى اليوم بالزواج التقليدي.⁽⁴¹⁾
 - 2- عدم وجود البيت المستقل للزوجين المقبلين على الزواج لكي يأويهما مما يضطرهما إلى استئجار بيت، أو التخطيط للسكن مع العائلة عند أهل الزوج، وهنا بمجرد الشك، أو الإفصاح عن ذلك تبدأ المشاكل، والتي تنتهي بالتفريق بينهما.⁽⁴²⁾
 - 3- تدخل أهل الزوج في تصرفات ابنهم من خلال الزيارات، والتحكم في ذهابه وإيابه، وفي الهدايا التي يصطحبها معه لزوجته، وهذا يعطي صورة سلبية للزوجة وأهلها عن حياتهما المستقبلية، خاصة وأن فترة الخطوبة كانت تطول بينهما، وقد تصل إلى أربع أو خمس سنوات⁽⁴³⁾. وقد أثبتت الدراسات التي أجريت في مدينة نابلس أن 72 % من حالات الطلاق في المدينة كانت لهذا السبب.⁽⁴⁴⁾
 - 4- الفقر وعدم وجود فرص عمل للزوج لتجهيز أموره مما يؤخر الزفاف⁽⁴⁵⁾.
 - 5- وجود الاحتلال المسيطر على الأرض، والذي يتحكم في حياة الناس بالاعتقال، والسجن، والتشديد، والتضييق عليهم مما ينعكس سلباً على الأزواج المقبلين على الزواج.
 - 6- عدم وجود سقف زمني للزواج، وكثرة تأجيل الزفاف ابتداءً من الخطبة مروراً بالعقد ووصولاً إلى الزفاف، مما يسبب الملل عند الزوجين، وانعدام الثقة بينهما، وهذا يفضي إلى الطلاق، وعدم إكمال المشوار بينهما⁽⁴⁶⁾.
- هذه كانت أسباب موجودة قديماً منها ما بقي في زماننا هذا، ولكن بصورة مغايرة، ومنها ما انتهى ولم يعد له وجود؛ وذلك نظراً لظهور أسباب جديدة، ولتغير في طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية.

المطلب الثاني : أسباب الطلاق حديثاً

رغم التطور العلمي، والثقافي، وانتشار الوعي الديني بين الناس، وانتشار التعليم في المدارس والجامعات، والمعاهد، والمساجد إلا أن نسبة الطلاق لا زالت في تزايد مستمر سنّة بعد سنة وعاماً بعد عام، وذلك وفق الإحصائيات، والجداول المعدة من قبل المحاكم الشرعية الفلسطينية في شقي الوطن في فلسطين، حيث إنّ المحاكم الشرعية الفلسطينية، ودوائر الإحصاء الفلسطيني تقوم برصد، وعمل جداول دورية لعقود الزواج، ولحالات الطلاق فكل مأذون شرعي يكلف بإعداد كشف شهري على شكل جدول بعدد العقود التي أجراها في نهاية كل شهر مع ذكر الحالة الاجتماعية للزوجين، ومكان سكنهما، ومستواهما التعليمي، وأرقام بطاقتهم الشخصية، وتاريخ ميلادهم،

40 - المعمرى، وفاء بنت سعيد. (2015م)، الأسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في المجتمع العماني، مجلة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أمارياك)، مجلد6، عدد19، ص 13.

41 - الزواج التقليدي هو الزواج الذي يتم فيه اختيار الزوجين بواسطة اشخاص اخرين قد يكونون من افراد الاسرة أو من خارجها. انظر: الاشول، ادل عز الدين ، علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة/627، مكتبة الأنجلو المصرية، معلومات عن الزواج التقليدي <https://sotor.com/A%uu4DKuyr>.

42 - أميرة القرشي ومحمد الامين ، الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية ص40. على الموقع-<http://tasil.uofq.edu.sd/wp-content/uploads/02/2017/content/uploads>

43 - أبو زنت، مهتاب أحمد، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات ص 70: دراسة ميدانية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، إشراف د. فيصل زعنون. المعمرى، الأسباب المؤدية، ص16-17، أميرة القرشي ومحمد الأمين، الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية، ص13.

44 - أبو زنت، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، ص 70. المعمرى، الأسباب المؤدية، ص16-17. أميرة القرشي ومحمد الأمين، الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية، ص13.

45 - المعمرى، الأسباب المؤدية، ص 23.

46 - الشحود ، علي بن نايف الباحث في القرآن والسنة، دائرة معارف الأسرة المسلمة -1-104 (53 /8)

ويقوم بتسليمه للمحكمة، والمحكمة تقوم بدورها أيضاً بتعبئة كشوف شهرية للعقود التي أجرتها داخل أروقة المحكمة، وعن طريق موظفيها خارج المحكمة. كما وتقوم المحكمة بعمل جداول مشابهة لحالات الطلاق قبل الدخول وبعده، ولقضايا الطلاق بشكل عام، وتقوم بتسليمها للجهات المختصة في جهاز الإحصاء المركزي في فلسطين، وقد وصلت عدد عقود الزواج في فلسطين الى 47.218 وذلك في عام 2017 منها 29.977 في الضفة الغربية و 17.241 في قطاع غزة، وبلغ عدد حالات الطلاق في فلسطين في نفس العام إلى 5.326 في الضفة الغربية وفي غزة 3.242 وأكثر هذه الحالات قبل الدخول، وهي في تزايد مستمر، وهذا مؤشر خطير جداً⁽⁴⁷⁾. وإذا أمعنا النظر في الطلاق وأسبابه في الوقت الحاضر لوجدنا أنه في تزايد مستمر، وله اسباب كثيرة ومتعددة، وقد قمت برصد بعض منها، وتقسيمها تحت العناوين التالية:

أولاً: الأسباب الدينية

- 1- وهي تعود إلى نظرة الزوجين وأهلهم إلى عقد الزواج باعتباره عقداً أبدياً مقدساً وميثاقاً غليظاً قال تعالى "وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا"⁽⁴⁸⁾ فنظرة الزوجين أصبحت بعيدة كل البعد عن نظرة الإسلام للعقد، ولما شرع العقد من أجله، ولا تحقق مقصد الشارع من الزواج وهذا سببه ضعف الوازع الديني، وعدم تقدير واحترام الحياة الزوجية⁽⁴⁹⁾.
- 2- انتشار السحر، وتعلق الزوجين وأهلهم به، وجعله شناعة يعززون مشاكلهم واختلافاتهم إليه حتى ولو كانت المشاكل صحية، أو طبية، أو نفسية، أو اقتصادية.⁽⁵⁰⁾
- 3- تعاطي المخدرات والمسكرات والحشيش والإدمان على ذلك.
- 4- تضييع الوقت في اللعب، والسهر دون الشعور بالمسؤولية.
- 5- الخيانة الزوجية "الإلكترونية" من كلا الزوجين كاللزام مع الجنس الآخر، الزوجة مع الرجال، والزوج مع النساء، والتطورات التي تحدث بعدها⁽⁵¹⁾.
- 6- الجهل بالأمور الدينية المتعلقة بالزواج من حيث الحقوق، والواجبات، وغياب الرحمة والمودة قال تعالى: "وجعلنا بينكم مودةً ورحمةً"⁽⁵²⁾.
- 7- عدم طاعة الزوجة لزوجها فيما يأمرها وينهاها قبل الدخول، وبعد العقد ظناً منها بأنه لا سلطة له عليها عند أهلها، والسلطة لوالدها ولأهلها فقط.
- 8- المسارعة في إجراء عقد الزواج دون التأني والتروي، ودون إعطاء وقت كافٍ للزوجين للتعرف على بعضهما البعض، بمعنى أنه لا يوجد خطبة⁽⁵³⁾ بين الزوجين، وإنما طلبه ورد، وعقد مباشرة دون السير وفق الخطوات التي وضعها الشرع لضمان حياة كريمة ومستقبل سعيد.

⁴⁷- الطلاق في فلسطين مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 3183=info.wafa.ps/ar-page.aspx?id

⁴⁸- سورة النساء آية 21

⁴⁹- أميرة القرشي ومحمد الأمين، الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية، ص 13.

⁵⁰- المعمرى، الاسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في المجتمع العماني، مجلة اكاديمية امارياك مجلد 6، عدد 19، صفحه 13. 2015.

<http://mawdoo3.com>

⁵¹- ما حكم الخيانة الزوجية، هديل البكري 23 يوليو 2018، ص 1-2-3.

⁵²- سورة الروم آية 21.

⁵³- الخطبة هي إظهار الرغبة في الزواج بامرأة معينة، وإعلام المرأة ولها بذلك. وفي القانون وعد بالزواج وهو وعد غير ملزم وقد نصت المادة (3) من قانون الأحوال الشخصية السوري: "لكل من الخاطب والمخطوبة العدول عن الخطبة".

- 9- المسارعة في الرد من أهل الزوجة بعد الطلبة دون التحقق، والتثبت، والسؤال عن الخاطب المتقدم للخطبة، وكذلك السؤال عن أهله، وخلقه، ودينه، وكذلك عدم المشاورة، وربما يكون السؤال فقط عن الغنى والفقر، وكذلك عدم سؤال الزوج عن الزوجة قبل التقدم لخطبتها وطلبها له كالسؤال عن أخلاقها ودينها.
- 10- حب الزوج لإحدى قريبات الزوجة أثناء الجلوس المختلط K وذلك نتيجة لتبادل النظرات والابتسامات، والكلام اللين.
- 11- المصافحة باليد بين الزوج وأهل زوجته، وخاصة النساء المحرمات عليه، وكذلك إجبار الزوج لزوجته على مصافحة إخوته، وأقربائه الذين يحضرون معه أثناء الزيارات.
- 12- حفظ الزوج صوراً لزوجته على الهاتف وهي متزينة، أو وضعه صورة لها كخلفية على هاتفه، ووقوع هذا الهاتف في يد أصحابه دون علمه، أو عرض الصورة على أصحابه لأخذ رأيهم في درجة جمال زوجته، وهذا كثيراً ما يحصل.
- 13- سوء الاختيار من قبل الزوجين، وعدم مراعات الكفاءة بينهما⁽⁵⁴⁾.

ثانياً الأسباب الأخلاقية

- 1- عدم جدية الزوج في الزواج، والمماطلة.
- 2- إفشاء الأسرار الزوجية، وذلك عن طريق:
- 1- نقل الزوج والزوجة للحديث الذي يدور بينهما أثناء تبادل الزيارات، والجلوس مع بعضهما البعض لأهلها وأصدقائهما.
- 2- التسجيل الذي يقومون به أثناء حديثهم مع بعضهم البعض، فالزوجة تسجل كلام الزوج، والزوج يسجل كلام الزوجة عن طريق الهاتف بشكل سري، وهذا يحصل في الغالب قبل الدخول وبعده.
- 3- التقاط الزوج صوراً للزوجة وتصويرها بدون علمها، وربما تكون تلبس لباساً غير شرعي، أو مكشوفة الرأس، وهي متزينة له، ومظهرة زينتها ومفاتنها أمامه فيقوم بالتقاط صور لها والاحتفاظ بها على هاتفه دون علمها.
- 4- طلب الزوج من زوجته الخلوة بها، وفعل مقدمات الجماع معها، والضغط عليها، وابتزازها بنشر صورها المحتفظ بها على هاتفه إذا لم تسمح له بذلك.
- 3- التصوير الذي يحصل بين الأزواج قبل الدخول، وخاصة يوم الإعلان، والإشهار (الصمدة)⁽⁵⁵⁾ وكذلك يوم، وما ينتج عنه من مشاكل، فتذهب الزوجة من مكان الفرح (الصالة)⁽⁵⁶⁾ إلى بيت والدها بدلاً من الذهاب إلى بيت زوجها، وبعدها يكون الطلاق.
- 4- السب، والشتيم K والكلام البذيء من الزوج، والزوجة على بعضهما البعض.⁽⁵⁷⁾
- 5- الضرب، والإهانة من الطرفين⁽⁵⁸⁾.
- 6- كثرة الزيارات، وعدم تنظيمها، وعدم أخذ موعد، وكذلك عدم الاستئذان.

54 - أميرة القرشي ومحمد الامين، الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية ص13.

55 - الصمدة: هي عادة في حفل العرس أو حفل الخطبة (بعد العقد) وهي أن يجلس العريس والعروس وتغني لهما النساء، الشحود، علي بن نايف الباحث في القرآن والسنة، دائرة معارف الأسرة المسلمة 1-104 (27/ 1221)

56 - الصالة: هي الجزء الذي يجلس فيه المشاهدون خلال العرض وبشكل عام تحتوي الصالة على مرافق أخرى مثل شبك التذاكر والمداخل والمخارج وأماكن الاستراحة والعرض وتناول المرطبات. : الموسوعة العربية العالمية (1/ 3)

57 - أميرة القرشي ومحمد الامين، الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية ص14. مرجع سابق.

58 - المرجع السابق ص 15.

- 7- تدخل الزوج في شؤون أهل الزوجة، ومحاولة فرض رأيه عليهم، والتدخل في شؤون بيتهم الخاصة⁽⁵⁹⁾.
- 8- مبيت الزوج عند أهل زوجته، وتكرار ذلك، وما ينتج عنه من مشاكل⁽⁶⁰⁾.
- 9- خروج الزوجين إلى الأسواق وحدهم للتسوق، وللتجهيز، ودخولهم في المطاعم للأكل والشرب.
- 10- عدم سماح أهل الزوج بالخرج مع زوجها وحدها.
- 11- محاولة الأم التغطية على سيئات ابنتها طوال فترة ما قبل الرّفاف، ومحاولة إقناع الزوج أن ما تفعله ابنتها شيء طبيعي ككلامها مع الآخرين عبر وسائل التواصل الحديثة.
- الولائم، والعزائم، والرحلات المختلطة ما بين الزوج، وأهل زوجته.

ثالثاً: الأسباب الاجتماعية

- 1- تدخل أهل الزوج كأمه، وأخواته بالزوجة، والتحكم في تصرفاتها، وكذلك تدخل أهل الزوجة بحياة ابنتهم، وزوجها وذلك عن طريق:
 - 1- أن الزوجة بعد العقد تنفذ تعليمات والدتها فهي تقوم بتوجيهها في كل صغيرة وكبيرة.
 - 2- زيارة الزوج إلى بيت أقارب الزوجة بناء على طلبها، وتبادل الحديث، والدخول في مناقشات قد تفضي إلى النفرة والتباعد، وبعدها يكون الانفصال والطلاق.
 - 3- تحريض الزوجة من قبل والدتها بعدم طاعة زوجها ومخالفة أوامره وعصيانته⁽⁶¹⁾.
 - 2- عدم وجود شخصية قوية للزوج انعدام الشخصية، ووقوف الزوج مع أهله ضد زوجته على اعتبار أن الزوجة ستصبح دخيلة على عائلتهم⁽⁶²⁾.
 - 3- الفرق الكبير في العمر بين الزوج والزوجة، وهذا يؤدي إلى عدم الانسجام بينهما نظراً لاختلاف التفكير.
 - 4- تدخل الأهل في اختيار الزوجة لابنهم وإجبارهم له على زوجة معينة لصرفه عن الزوجة التي يريدونها ويرغب بالزواج منها فيبقى قلبه معلقاً بتلك الزوجة التي يريدونها.
 - 5- تدخل الأقارب، والأصحاب بينهما، فيقع الخلاف بينهما وتزول المودة، وينعدم الانسجام ويصير بعد ذلك إلى الطلاق.
 - 6- الزواج المبكر للزوجين على حد سواء، وجهلهم بالمسؤولية التي ستقع على عاتقهم.
 - 7- تدخل الأهل في التجهيز، وشراء الكسوة، والذهب، وحجز الصالونات، واختيار البديل، وحجز الصالة واختيارها.
 - 8- الطلاق السابق وتأثيره على الألفة، والانسجام بين الزوجين، وهذا بالنسبة للزوج والزوجة.
 - 9- اصطحاب الزوج لأصحابه إلى بيت والد الزوجة أثناء الزيارات، وطلب الزوج من زوجته أن تقوم بتقديم الضيافة لأصحابه.

رابعاً: الأسباب الاقتصادية

- 1- عدم قدرة الزوج على دفع المهر المعجل، والتوابع، والتجهيزات للزواج.
- 2- عدم قدرته على توفير متطلبات الزوجة أثناء الزيارات.
- 3- وجود البدع السيئة والمكلفة على الزوج، والتي تتمسك بها بعض الزوجات، وأهلهن كشراء الهدايا في أعياد الميلاد، وعيد الحب، وغير ذلك.

59 - أبو زنت، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، صفحة 70، المعمرى، الأسباب المؤدية إلى الطلاق، 16-18.

60 - المرجع السابق نفسه.

61 - أبو زنت، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، صفحة 70، المعمرى، الأسباب المؤدية إلى الطلاق، 16-18.

62 - المرجع السابق صفحة 70.

- 4- التبذير، والإسراف من قبل الزوجة، وعدم الحفاظ على مال الزوج كإنفاق المال على الأشياء التافهة كالمساحيق، وأدوات التجميل، والصالونات.
 - 5- الزواج التجاري مثل:
 - 1- طمع الزوج في مال الزوجة إن كانت تعمل، وأخذ القروض على راتبها، وإغراقها في الديون .
 - 2- طمع الزوج في مال والد الزوجة إن كان ميسوراً وله ثروة.
 - 3- طمع الزوج في الإرث المستقبلي الذي سيؤول إلى زوجته من أهلها.
 - 4- طمع الزوجة في مال الزوج إن كان ميسور الحال.
 - 6- بخل الزوج K وشحّه على زوجته⁽⁶³⁾، ومنع الزوج زوجته من العمل إن كانت تعمل بهدف الضغط عليها من أجل أخذ مالها مع موافقته على عملها قبل العقد.
 - 7- عمل المرأة واعتمادها على نفسها قبل العقد، وشعورها بالاستقلالية.
 - 8- عدم قدرة الزوج على بناء بيت، وتجهيزه حسب الأصول، وعدم قدرته على الاستئجار⁽⁶⁴⁾.
 - 9- تخطيط الزوج للسكن في بيت أهله، أو بجانبهم⁽⁶⁵⁾.
- خامساً: الأسباب السياسية**
- 1- الاختلاف الحزبي، والتنظيمي سواء ما بين الزوج وزوجته، أو ما بين الزوج، وأهل زوجته، أو ما بين أهل الزوج، وأهل الزوجة بحيث يعاير كل منهما الآخر⁽⁶⁶⁾.
 - 2- الواقع الجغرافي، وتبعد أماكن السكن بين المدن الفلسطينية المحتلة عام 48 وما بين مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، وما بين مدن الضفة نفسها.
 - 3- وجود الاحتلال الغاصب، والإغلاقات، وعمل الحواجز المستمرة، وتقطيع أواصر الوطن، ومنع التواصل بين الأزواج.
 - 4- الأسباب الأمنية "السلامة الأمنية" وانعكاساته على الزوجين كالتخاير مع العدو الغاصب.
- سادساً: الأسباب الطبية والصحية**
- 1- العجز الجنسي عند كثير من الأزواج، ومعرفة الزوجة بذلك، إما بإخبارها من قبل الزوج، أو بإخبار الزوجة الأولى إذا كان الزوج متزوج من زوجة أخرى ولم تنجب منه، وبقيت على ذمته، أو طلقها .
 - 2- الأمراض النفسية، والعصبية عند الزوجين، وتعاطي الأدوية والمهدئات، وإخفاء ذلك على بعضهما البعض بالإضافة إلى مرض السكري، والأمراض السارية والمعدية كفيروس الكبد الوبائي، وأمراض أخرى كرائحة الفم الكريهة عند بعض الأزواج، وكذلك رائحة العرق المنبعثة من كلا الزوجين.
 - 3- وجود أمراض جلدية أو جسدية مخفية على جسد الزوجة أو الزوج بحيث لا تظهر ابداً كالعيوب التي تحت الثياب⁽⁶⁷⁾ كالصدفية⁽⁶⁸⁾ والبهاق⁽⁶⁹⁾ والصلع، وعدم وجود شعر للمرأة، أو للرجل أصلاً، واستخدام بدله الشعر

⁶³ - الشحود ، علي بن نايف الباحث في القرآن والسنة، دائرة معارف الأسرة المسلمة 1-104 (53/ 118)

⁶⁴ - أبو زنت، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، صفحة 70، المعمري، الأسباب المؤدية إلى الطلاق، 16-18.

⁶⁵ - باحثات عن الطلاق يرتفع https://www.aleqt.com/2009/05/01/article_115931.htm

⁶⁶ <http://www.alhayat-j.com/arch-page.php?nid=26184>

⁶⁷ - العيوب تحت الثياب وهي العيوب التي لا يطلع عليه الرجال غالباً مثل: البكارة، والثيوبية، والحيض، والولادة والاستهلال، والرضاع، والرقق، والقرن، والصلق، وكذلك جراحة وغيرها من حمام وعرس ونحوها مما لا يحضره الرجال. الزحيلي، الفقه الاسلامي وادلته، 6046/8.

⁶⁸ - الصدفية: "مرض جلدي يسبب طفحاً جلدياً ويقعاً قشرية تظهر غالباً على الركبتين والمرفقين وجذع الجسم وفروة الرأس وتكون مثيرة للحكة".

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/psoriasis/symptoms-causes/syc-20355840>

⁶⁹ - البهاق: "مرض جلدي يحدث بسبب فقدان لون الجلد الطبيعي وظهور بقع بيضاء اللون يمكن أن تؤثر في الجلد"

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/DermatologyPages/011.aspx>

الصناعي، أو ما يسمى بالباروكة⁽⁷⁰⁾ وغيرها، ووجود حروق قديمة على الجسد، أو قيام أحد الأزواج بعمل عمليات إزالة واستئصال لبعض أجزاء من الجسم، أو عدم وجود أسنان عند أحد الزوجين، وكذلك وجود بعض الصفات الذكرية عند النساء كنمو الشعر على الوجه واليدين، وإخفاء الزوجة ذلك عن طريق عمليات التجميل، أو عن طريق عمل جلسات خاصة لإزالته.

الدراسات السابقة

- 1- الطلاق أسبابه وآثاره على الأمن الأسري والمجتمعي دراسة تأصيلية للدكتور محمد الشلش أستاذ الفقه المقارن في جامعة القدس المفتوحة.
- 2- الطلاق أسبابه، ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس للطالبة مهتاب أحمد أبو زنت، وهي رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة النجاح الوطنية.
- 3- الكتب، والمجلات، والمقالات، والدراسات المنشورة على بعض مواقع الإنترنت.
- 4- أثر التدابير الشرعية والقضائية المستحدثة في الحد من المشاكل الأسرية في الضفة الغربية في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية القضاء الشرعي أنموذجاً رسالة دكتوراة قدمت إلى جامعة الزيتونة من الطالبة أميرة مازن عبد الله أبو رعد 2020-2021م.

في الحقيقة، إن هذه الدراسات تحدثت عن الطلاق بشكل عام من حيث الأسباب، وتأثيره على المجتمع، ودراساتي تميزت عن هذه الدراسات أنني تحدثت عن الطلاق قبل الدخول فقط، وبشكل خاص مع رصد الكثير من الأسباب الحديثة خاصة في ظل تزايد حالات الطلاق في مجتمعاتنا.

منهجية الدراسة، وإجراءاتها

منهج الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى معرفة أسباب الطلاق قبل الدخول في فلسطين مشاكل وحلول، و من أجل ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك؛ لأنه يمكن من جمع المعلومات الضرورية، ومن ثم تحليل هذه المعلومات، وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف الدراسة، وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع، وإجراء مسح للدراسات السابقة، وتم استخدام المقابلة كأداة لجمع المعلومات بعد إعداد أسئلة المقابلة، وتحكيمها، وطرحها على عينة من المطلقين، والمطلقات، والقضاة الشرعيين في فلسطين، ومن ثم التحليل واستخلاص النتائج، ومناقشتها، وذلك بعرض ما تم التوصل إليه للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتقديم التوصيات.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقين والمطلقات قبل الدخول في فلسطين، ومن جميع القضاة الشرعيين العاملين في المحاكم الشرعية الفلسطينية.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة طبقية عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة تكونت من (30) قاضياً شرعياً ومن 50 مطلقاً ومطلقة قبل الدخول .

70 - الباروكة هو: "الشعر المستعار الذي يلبس على الرأس أو هو غطاء الرأس الذي يصنع من الشعر البشري، أو الوبر أو الألياف".
https://ar.m.wikipedia.orgx

أداة الدراسة :

من أجل تحقيق أغراض الدراسة تم تطوير أداة الدراسة بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة، وتكونت الأداة بصورتها النهائية من سؤالين مفتوحين وجها إلى عينة الدراسة من خلال المقابلة.

صدق الأداة

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين بهذا المجال، وأجريت عليها التعديلات لتصبح بصورتها النهائية. الحالية.
الأساليب الإحصائية :

استخدام الباحث التكرارات، والنسب المئوية لأسباب الطلاق قبل الدّخول في فلسطين مشاكل وحلول.

عرض ومناقشة النتائج:

أولاً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي ينص على:
ما أسباب الطلاق قبل الدّخول في فلسطين حسب ما يراه القضاة الشرعيين؟
وللإجابة عن هذا السؤال: تم استخراج التكرارات، والنسب المئوية لأسباب الطلاق قبل الدّخول في فلسطين كما في الجدول (1)
الجدول (1) التكرارات، والنسب المئوية لأسباب الطلاق قبل الدّخول مرتبة تنازلياً. العدد = 30

الرقم	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
1	تدخل الأهل بصورة سلبية خاصة أم الزوجة	25	83%
2	التسرع في إجراء العقد	25	83%
3	عدم اتاحة الفرصة للزوجين للتعرف على بعضهم البعض	23	77%
4	سوء استخدام التكنولوجيا، ووسائل التواصل الحديث التسجيل والتصوير	18	60%
5	طول الفترة الزمنية، وعدم تحديد موعد الزفاف	12	40%
6	الرحلات، والنزهات، وما ينتج عنها من اختلاط ومشاكل	11	36%
7	تدخل الزوج في الشؤون الخاصة لأهل الزوجة	9	30%
8	الزواج التجاري زواج التصاريح	9	30%
9	الفارق في السن بين الزوجين	7	23%
10	الكفاءة	6	20%

11	تعاطي المخدرات، والحشيش، والإدمان عليها	5	16%
12	التمسك بالبدع مثل الهدايا في أعياد الميلاد	5	16%

وجاء في المرتبة الأولى: تدخل الأهل بصورة سلبية، وخاصة أم الزوجة بتكرار (25)، وبنسبة (83%) وغالباً ما يحدث هذا بسبب حب الأم للسيطرة على زوج ابنتها، لذا لابد لأهل الزوجين أن يكون تدخلاتهم إيجابية بحدود النصح والإرشاد، وبغير ذلك يصر إلى الطلاق.

وجاء في المرتبة الثانية: التسرع في إجراء العقد بتكرار (25) وبنسبة (83%) والاستعجال في إبرام عقد الزواج من الأمور الشائعة في مجتمعنا الفلسطيني، والأصل أن تشرع الخطبة، وأن يأخذ الخاطبان وقتاً كافياً للتعرف على بعضهما البعض؛ لأن ذلك أفضل لدوام الألفة والانسجام وحماية العلاقة الزوجية من التصدع والانهايار.

وجاء في المرتبة الثالثة: عدم إتاحة الفرصة للزوجين للتعرف على بعضهم البعض، وعدم بناء عقد الزواج على قواعد، وأسس سليمة ومتينة مع مراعاة العادات والتقاليد المتعارف عليها قبل مراسم الزواج، كالتقيّد بالخطبة، ومفهومها الشرعي، وتتبع الخطوات الصحيحة والسليمة وصولاً إلى الزفاف، فإذا تم مراعاة مثل هذه الأمور، وتم العقد بينهما يكون ذلك أدعى لدوام الألفة والمحبة، وأبعد عن التصدع والانهايار.

وجاء في المرتبة الرابعة: سوء استخدام التكنولوجيا، ووسائل التواصل الحديثة مثل: التسجيل، والتصوير بتكرار (18) وبنسبة (60%) وهي من المشاكل، والأسباب التي تؤدي إلى انعدام الثقة بين الزوجين، والتي تقود في النهاية إلى الطلاق، ولذلك يجب على الزوجين الحفاظ على الأسرار الزوجية بينهما، وعدم إفشاء ما يدور بينهما، وعدم التسجيل لكلاهما، والبعد عن التصوير قدر الامكان.

وجاء في المرتبة الخامسة: طول الفترة الزمنية، وعدم تحديد موعد الزفاف بتكرار (12) وبنسبة (40%)، فطول الفترة الزمنية يسبب الملل بين الزوجين، ويقود إلى الطلاق.

وجاء في المرتبة السادسة: الرحلات والنزهات، وما ينتج عنها من اختلاط ومشاكل بتكرار (11) وبنسبة (36%) وغالباً ما يأتي هذا الأمر عند عدم الالتزام الديني، والأخلاقي لما يصابها من تبادل للنظرات، والابتسامات والكلام اللين، ولذلك عندما يصل أحد الطرفين لهذا الأمر فإنها تصبح الحياة الزوجية صعبة الاستمرار حيث إنّ الطرف الثاني لا يصبر على مثل هذه السلوكيات، ومن هنا فإن الطرف الثاني يبحث عن حل ولا يجده، وهذا غالباً ما ينتهي الأمر بالطلاق.

وجاء في المرتبة السابعة: تدخل الزوج في الشؤون الخاصة لأهل الزوجة بتكرار (9) وبنسبة (30%)، ويحدث هذا عندما يحاول الزوج فرض رأيه على أهل زوجته مستغلاً احترامهم وتقديرهم له.

وجاء في المرتبة الثامنة: الزواج التجاري (زواج التصاريح) وهذا ما يحدث عندما يكون هدف الزوج من العقد هو استصدار تصريح عمل للعمل في الداخل الفلسطيني المحتل كون أحد شروط الاحتلال لإصدار التصاريح هو: أن يكون الشخص متزوجاً، لذلك هو يعقد، ويسجل زوجه في بطاقته الشخصية، ويصدر له تصريحاً للعمل، ويبدأ يفكر بالطلاق كونه حقق هدفه الذي يصبو إليه (التصريح)، لذلك وجب التأكد من نية الزوج، والزوجة، وهدفهما من الزواج، وهذا يقع على عاتق أهل الزوجين.

وجاء في المرتبة التاسعة: الفارق في السن بين الزوجين بتكرار (7) وبنسبة (23%) وهذا ما يحدث عندما يكون الفارق في العمر بين الزوجين كبيراً، فيؤدي إلى التنافر، والتباعد، وعدم الانسجام في التفكير، والتخطيط للمستقبل، وهذا يؤدي إلى الفرقة، ومدعاة للتفريق.

وجاء في المرتبة العاشرة: الكفاءة بتكرار (6) وبنسبة (20%) فإذا لم يكن الزوج كفؤاً للزوجة في الأمور المعتمدة فتحصل النفرة بينهما بسبب أن الزوجة تعبر بعدم كفاءة الزوج، والزوج كذلك، وفي حال عدم توافر الكفاءة غالباً ما يحصل الطلاق قبل الدخول.

وجاء في المرتبة الحادية عشر: تعاظم المخدرات، والحشيش، والإدمان عليها بتكرار (5) وبنسبة (16%) وهذا ناتج عن سوء الاختيار، والتسرع في اختيار شريك الحياة، وعدم الالتزام بالمنهج النبوي في عملية الاختيار أصلاً، وهذا يؤدي إلى عدم الاستقرار والحكم على مستقبل الزواج بالفشل.

وجاء في المرتبة الثانية عشر: التمسك بالبدع مثل الهدايا في أعياد الميلاد بتكرار (5) وبنسبة (16%) وغالباً ما يحدث نتيجة لتمسك أحد الزوجين بهذه البدع، وإعطاء الأمر أهمية كبيرة، وما ينتج عن ذلك من تداعيات سلبية تقود إلى مشاكل وخلافات تنتهي بالتفريق بينهما.

ثانياً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على :

ما أسباب الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه المطلقين والمطلقات ؟

للإجابة عن هذا السؤال: تم استخراج التكرارات، والنسب المئوية لأسباب الطلاق قبل الدخول في فلسطين كما في الجدول: (2)

الجدول (2) التكرارات والنسب المئوية لأسباب الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه المطلقين والمطلقات مرتبة تنازلياً. العدد=50

الرقم	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
1	تدخل الأهل من الزوجين	40	80%
2	التصوير والتسجيل و افشاء أسرار الزوجية	35	70%
3	الكذب من الزوجين	30	60%
4	البخل من قبل الزوج	23	46%
5	الإسراف من قبل الزوجة	21	42%
6	الخيانة الالكترونية من قبل الزوجين	21	42%
7	المماطلة في تحديد موعد الزفاف	15	30%
8	الأمراض والعيوب المخفية	10	20%
9	التخاير مع العدو	5	10%
10	السحر	5	10%
11	انعدام الشخصية	4	8%

جاء في المرتبة الأولى: تدخل الأهل من الزوجين، بتكرار (40) وبنسبة (80%) حيث يرى الباحث أن هذا السبب من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الطلاق قبل الدخول، فالتدخلات من قبل الأهل، ومحاولة فرض رأيهم، والسيطرة على الزوجين تفضي إلى الطلاق، لذلك يجب توعية أهل الزوجين بعدم تدخلهم في حياة الزوجين، وتركهم يعيشون على طريقتهم.

وجاء في المرتبة الثانية: التصوير، والتسجيل، و إفشاء أسرار الزوجية بتكرار (35) وبنسبة (70%) حيث أن نقل الزوج، والزوجة للحديث الذي يدور بينهما أثناء تبادل الزيارات، والجلوس مع بعضهما البعض لأهلهما، وأصدقائهما، أو التسجيل الذي يقومون به أثناء حديثهم مع بعضهم البعض، فالزوجة تسجل كلام الزوج، والزوج يسجل كلام الزوجة عن طريق الهاتف بشكل سري، وهذا يحصل في الغالب قبل الدخول وبعده، أو التقاط الزوج صوراً للزوجة، وتصويرها بدون علمها، وربما تكون تلبس لباساً غير شرعي، ومكشوفة الرأس، وهي متزينة له، ومظهرة زينتها، ومفاتنها أمامه فيقوم بالتقاط الصور، والاحتفاظ بها على هاتفه دون علمها، ثم يبتزها بمطالبه كطلبه منها الخلوة بها، وفعل مقدمات الجماع معها، والضغط عليها، وابتزازها بنشر صورها المحتفظ بها على هاتفه إذا لم تسمح له بذلك، وهذا ما يؤدي إلى فتور في العلاقة، وانعدام الثقة، وينتهي بالتفريق بينهما.

وجاء في المرتبة الثالثة: الكذب بين الزوجين بتكرار (30) وبنسبة (60%) وهذا ما يحدث عادة في محاولة إخفاء و تزوير الحقائق عند الزوجين، وكل واحد منهما يحاول اظهار الشيء الحسن، وإخفاء الشيء السيء عن طريق الكذب، والمخادعة، وتزوير الحقائق، وعندما يكتشف كل واحد منهما كذب الآخر تنعدم الثقة، ويحدث الفتور في العلاقة بينهما، وتنتهي بالتفريق.

وجاء في المرتبة الرابعة: البخل من قبل الزوج بتكرار (23) وبنسبة (36%) من المعلوم أن الزوج مكلف بالنفقة، ويتحمل كل التبعات المالية من تجهيزات، وغيره، فبعض الأزواج يبخل على زوجته، ويرفض طلباتها، وأحياناً تضطر الزوجة إلى الدفع عن الزوج من مالها الخاص؛ بسبب بخل الزوج، ورفضه للدفع، ويتكرر هذا من الزوج، فتكتشف الزوجة، وتتيقن من بخله، وترفض اكمال الحياة، واتمام الزفاف مع زوجها.

وجاء في المرتبة الخامسة: الإسراف من قبل الزوجة بتكرار (21) وبنسبة (41%) وغالباً ما يكون من خلال عدم الحفاظ على مال الزوج، كإنفاق المال على الأشياء التافهة كالمساحيق وأدوات التجميل، والصالونات.

وجاء في المرتبة السادسة: الخيانة الالكترونية من قبل الزوجين بتكرار (21) وبنسبة (41%) من خلال اكتشاف الزوجة حديث الزوج مع الفتيات الأجنيات، وكذلك حديث الزوجة مع الرجال الأجانب من خلال الهاتف المحمول، أو وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

وجاء في المرتبة السابعة: المماطلة في تحديد موعد الزفاف بتكرار (21) وبنسبة (41%) وهذا يحدث عندما تجهز الزوجة كامل تجهيزاتها، ويقرب موعد الزفاف، فتتفاجأ بتأجيل الزوج زفافهما، ويتكرر هذا من الزوج، فتقع الزوجة بالإحراج مع أهلها، وذويها، ويؤدي هذا إلى شعور الزوجة بكذب الزوج، وعدم جديته بالزواج.

وجاء في المرتبة الثامنة: الأمراض والعيوب المخفية بتكرار (10) وبنسبة (20%) كالعجز الجنسي عند كثير من الأزواج، ومعرفة الزوجة بذلك، إما بإخبارها من قبل الزوج، أو بإخبار الزوجة الأولى إذا كان الزوج متزوج من زوجة أخرى، ولم تنجب منه k وبقيت على ذمته، أو طلقها، أو في حالة طلب الزوجة فحصاً طبياً للزوج، وكذلك الأمراض النفسية، والعصبية عند الزوجين، وتعاطي الأدوية والمهدئات، وإخفاء ذلك على بعضهما البعض، بالإضافة إلى مرض السكري، والأمراض السارية والمعدية، كفيروس الكبد الوبائي، وأمراض أخرى كرائحة الفم الكريهة عند بعض الأزواج، وكذلك رائحة العرق المنبعثة من كلا الزوجين، وغيرها من الأمراض المخفية والعيوب.

وجاء في المرتبة التاسعة: التخابر مع العدو المحتل بتكرار (5) وبنسبة (10%) وهذا يحدث عندما يكتشف أحد الزوجين أن أحدهما يتعاون مع الاحتلال، ويخون دينه، وشعبه ووطنه، وهذه الخيانة يصعب السكوت عليها، أو التعايش معها، أو معالجتها، فتكون سبباً للتفريق والطلاق.

وجاء في المرتبة العاشرة : السحر بتكرار (5) وبنسبة (10%) كأن يتعلق الزوجين، وأهلهم به، ويجعلونه شماعاً يعزون مشاكلهم واختلافاتهم إليه، حتى ولو كانت المشاكل صحية أو طبية أو نفسية أو اقتصادية، فهذا يؤدي إلى كثرة التشكيك، وانعدام الثقة، وانتشار الكره والحقد والالتهامات بين الطرفين، وينتهي بالتفريق .

وجاء في المرتبة الحادية عشر : انعدام الشخصية بتكرار (4) وبنسبة (8%) وهذا الضعف غالباً ما يكون عند الزوج، فتكتشفه الزوجة، وتشعر بأنه غير سوي وأنه مسيطر عليه من قبل أهله، وقراره ليس بيده، والزوجة تعول على زوجها في كل شيء، والأسرة بحاجة إلى قيادة حكيمة , فتصل الزوجة إلى قناعة بأن هذا الزواج لا يحقق مقاصده فتضطر إلى إنهاء العقد.

ثالثاً: عرض، ومناقشة السؤال الثالث : ما الحلول المقترحة لمعالجة الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه القضاة الشرعيين؟

وللإجابة عن هذا السؤال: تم استخراج التكرارات، والنسب المئوية للحلول المقترحة لمعالجة الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه القضاة الشرعيين كما في الجدول (3)

الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية للحلول المقترحة لمعالجة الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه القضاة الشرعيين :العدد=30

الرقم	الحلول	التكرار	النسبة المئوية
1	عقد دورات للمقبلين على الزواج بوجود أهلهم.	25	83%
2	اتباع السنة النبوية في الخطبة والزواج	24	80%
3	إرشاد المجتمع بشكل عام بالاستخدام الأمثل لوسائل الاتصال الحديثة من خلال وسائل الإعلام	21	70%
4	الإسراع في الرفاف تجنباً للملل	18	60%
5	التقليل من الزيارات والرحلات قدر الإمكان	15	50%
6	مراعاة الكفاءة بين الزوجين والتقارب في العمر.	15	50%
7	إجراء فحص طبي للتأكد من خلو الزوجين من السموم.	15	50%

جاء في المرتبة الأولى: عقد دورات للمقبلين على الزواج بوجود أهلهم بتكرار (25) وبنسبة (83%) والهدف من هذه الدورات: توعية الزوجين بالحقوق، والواجبات المنوطة بكل طرف منهما، وتوعية الأهل بعدم التدخل بينهما لا ايجاباً ولا سلباً، فمثل هذه الجهود إذا تضافرت فانها كفيلة بالتخفيف، والتقليل من الطلاق قبل الدخول.

وجاء في المرتبة الثانية: اتباع السنة النبوية في الخطبة والزواج بتكرار (24) وبنسبة (80%) فهذا يشير إلى معرفة القضاة بأن الزواج لا بد وأن تسبقه خطبة تتم وفق المعايير الشرعية، فاتباع الأسس الشرعية في الخطبة والزواج كفيل بأن يحمي الأسرة من الضياع، ويحافظ على أمن المجتمع واستقراره.

وجاء في المرتبة الثالثة: إرشاد المجتمع بشكل عام بالاستخدام الأمثل لوسائل الاتصال الحديثة من خلال وسائل الإعلام بتكرار (21) وبنسب (70%) وقد يكون ذلك من خلال حملات للتوعية تشترك فيها جميع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، ووسائل الإعلام الالكترونية، وكافة المؤسسات بهدف توعية أفراد المجتمع بضرورة الاستخدام المفيد لوسائل التواصل الحديثة، وأن هذه الوسائل سلاح ذو حدين، وبذلك يمكن الوصول إلى نتائج عالية في هذا المجال، والتخفيف من الآثار الضارة والسلبية، والتي تؤدي إلى خلق المشاكل بين الزوجين والطلاق.

وجاء في المرتبة الرابعة: الإسراع في الزفاف تجنباً للملل بتكرار (18) وبنسبة (60%) فالإسراع في الزفاف، وعدم التأجيل، والمماطلة، وتحديد سقف زمني محدد يلتزم به الجميع يعزز الثقة بين الزوجين، ويزيد الاحترام، والدافعية للتخطيط المشترك للمستقبل، ويجنب التدخلات السلبية والمشاكل.

وجاء في المرتبة الخامسة: التقليل من الزيارات والرحلات قدر الإمكان بتكرار (15) وبنسبة (50%) وذلك تجنباً للمناقشات، والحوارات الطويلة، والتي قد تؤدي إلى النفرة والتباغض.

وجاء في المرتبة السادسة: مراعاة الكفاءة بين الزوجين، والتقارب في العمر بتكرار (15) وبنسبة (50%) إن حسن الاختيار، ومراعاة الكفاءة، والتقارب في العمر من العوامل المؤدية إلى استقرار الأسرة.

وجاء في المرتبة السابعة: ان إجراء الفحص الطبي للتأكد من خلو الزوجين من السموم بتكرار (15) وبنسبة (50%) وذلك للتأكد من عدم تعاطيها للمواد المخدرة، فإجراء الفحص قبل العقد ينتج أسرة متماسكة قادرة على الاستمرار والعيش بسكينة وطمأنينة.

عرض ومناقشة السؤال الرابع : والذي ينص على ما الحلول المقترحة لمعالجة الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه المطلقين، والمطلقات قبل الدخول؟

وللإجابة عن هذا السؤال: تم استخراج التكرارات، والنسب المئوية للحلول المقترحة لمعالجة الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه المطلقين والمطلقات كما في الجدول (4)

الجدول (4) التكرارات، والنسب المئوية للحلول المقترحة لمعالجة الطلاق قبل الدخول في فلسطين حسب ما يراه المطلقين، والمطلقات قبل الدخول:

الرقم	الحلول	التكرار	النسبة المئوية
1	الاتفاق عند إجراء العقد على وضع خطوط عريضة للسير عليها والالتزام بها من العقد وحتى الزفاف وما بعده.	41	82%
2	المصارحة في كافة الجوانب مثل الأمراض، والعيوب.	35	70%

3	عمل تشيك عن كل من الزوجين من خلال الأصدقاء والمقرين الثقات.	30	60%
4	الكفاءة.	27	54%

جاء في المرتبة الأولى: الاتفاق عند إجراء العقد على وضع خطوط عريضة للسير عليها، والالتزام بها من العقد، وحتى الزفاف، وما بعده بتكرار (41) ونسبة (82%) فالاتفاق على الزيارات، ووقتها ومدتها، وكذلك على حسن استخدام وسائل التواصل، واستخدام الهواتف المحمولة، وغيرها من الأمور التي تمس الحياة الزوجية بشكل مباشر، فيؤدي حسن استخدامها إلى ديمومة الحياة الزوجية، ومراعاة آداب الزيارة، وحرمة البيوت، والاستئذان، وإشعار أهل البيت بالمجيء، وكذلك مراعاة عدم الخلوة بين الزوجين، فالأسرة نظام كامل متكامل، والنظام مطلوب من البداية، فإذا كان ذلك كان أدعى للاستمرار، وبقاء الحياة الزوجية.

وجاء في المرتبة الثانية: المصارحة في كافة الجوانب مثل الأمراض، والعيوب بتكرار (35) ونسبة (70%) حتى يكون كل واحد من الزوجين على بينة من أمره، وحتى لا يتفاجأ لما عند الآخر.

وجاء في المرتبة الثالثة: عمل تشيك عن كل من الزوجين من خلال الأصدقاء، والمقرين الثقات الذين اذا سئلوا اجابوا بكل صدق وامانة بتكرار (30) ونسبة (60%) السؤال عن الزوج من قبل أهل الزوجة، وسؤال الزوج عن الزوجة وأهلها، فالسؤال، والاستفسار، واستشارة الأصدقاء والمقرين الثقات توصل كلا الزوجين إلى حسن الاختيار، وبالتالي استمرار الحياة الزوجية.

وجاء في المرتبة الرابعة: الكفاءة بتكرار (27) ونسبة (54%) على الزوج قبل إقدامه على الزواج أن يكون كفاءاً للزوجة؛ لأن الكفاءة معتبرة عند التكاح، ولا بد من مراعاة الكفاءة بجميع أنواعها حفاظاً على الزوجية، وعلى استمرارها، فالزواج عقد مبني على الرحمة، والمودة، وهذا لا يحصل بين الزوجين إلا إذا كان بينهما تقارب، وتماثل في معظم الصفات.

التوصيات والمقترحات:

- 1- يوصي الباحث الأهل بنصح أبنائهم وإرشادهم إلى كيفية الاختيار وفق المعايير الإسلامية الصحيحة .
- 2- يوصي الباحث بعدم التسرع في إجراء العقد، وإعطاء فرصة للخاطبين للتعرف على بعضهما بعيداً عن الخلوة والاختلاط.
- 3- يوصي الباحث الأزواج بتقوى الله عز وجل، وعدم التسرع في إيقاع الطلاق، وحل المشاكل بينهما بالحكمة والموعظة الحسنة.
- 4- يوصي الباحث عقد دورات للمقبلين على الزواج، ونصحهم، وإرشادهم من قبل متخصصين ومطلعين على ما يحدث، وينصح الباحث أن يتولى أهل الاختصاص إعطاء هذه الدورات كالقضاة الشرعيين، أو المحكمين المتمرسين.
- 5- يوصي الباحث جهات الاختصاص بنشر تقارير شهرية لعدد العقود وعدد حالات الطلاق قبل الدخول في كل محافظة من محافظات الوطن مع دروس إرشادية، لتبصير الناس بمخاطر الطلاق على الأسرة والمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع.

- الأشقر، عمر، قانون الاحوال الشخصية الأردني، النفائس، الأردن، ط. 6.
- الألباني، محمد ناصر الدين، مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية - 1405 - 1985
- البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، كشاف القناع: دار الكتب العلمية.
- الحصفي، محمد علاء الدين بن علي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة، بيروت، دار الفكر. 1386
- الخادمي، نور الدين بن مختار، علم المقاصد الشرعية، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى 1421هـ 2001م.
- دأود، أحمد محمد علي، القضايا والأحكام في المحاكم الشرعية، عمان، دار الثقافة، الطبعة الأولى. 2011
- أبو دأود، سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب سنن أبي دأود، باب كراهية الطلاق، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، 197.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المؤلفين. دار الهداية.
- الزحيلي، محمد
- الزحيلي، وهبه، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة الرابعة المنقحة.
- أبو زنت، مهتاب أحمد، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات: دراسة ميدانية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، إشراف د. فيصل زعنون.
- أبو زهرة، محمد، الأحوال الشخصية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- السرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1421هـ 2000م
- الشحود، علي بن نايف الباحث في القرآن والسنة، دائرة معارف الأسرة المسلمة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 142هـ 2004م.
- عقلة، نظام الأسرة في الاسلام، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، نابلس، فلسطين، ط3، 2015
- الغنيمي، عبد الغني الدمشقي الميداني، الباب في شرح الكتاب، تحقيق: محمود أمين النواوي، دار الكتاب العربي.

ابن قدامة المقدسي، أبو محمد، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، المغني، بدون طبعه، مكتبة القاهرة، تاريخ النشر 1388 هـ: 1968 م - م.

القرطبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة الطبعة: الثانية، 1384 هـ 1964 - م.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، كتاب سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

المرغيناني، ابو الحسن برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، الهداية شرح البداية تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

المعمري، الاسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في المجتمع العماني، مجله أكاديمية اماريك مجلد 6، عدد 19.

ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي الطبعة الثانية، الموسوعة الفقهية الكويتية.

النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: رضا فرحات، مكتبة الثقافة الدينية.

النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب، دار الفكر.
الموسوعة العربية العالمية.

قانون الأحوال الشخصية لعام 1976.

الموسوعة الفقهية الكويتية.

ادعيس يعلن بدء العمل بقانون الخلع في فلسطين، تاريخ النشر 14/9/2015 م
https://www.wafa.ps/ar_page.asp

الأشول، أدل عز الدين، علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة 1/627، مكتبة الأنجلو المصرية، معلومات عن الزواج التقليدي <https://sotor.com/A%uu4DKuyr>
أميرة القرشي، ومحمد الأمين، الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية على الموقع <http://tasil.uofq.edu.sd/wp-content/uploads/2017/02>

الطلاق في فلسطين مركز المعلومات الوطني الفلسطيني info.wafa.ps/ar-page.aspx?id=3183

ما حكم الخيانة الزوجية، هديل البكري 23 يوليو 2018، ص <http://mawdoo3.com> 1-2-3

https://www.aleqt.com/2009/05/01/article_115931.htm باحثات عن الطلاق

<http://www.alhayat-j.com/arch-page.php?nid=26184>
<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/psoriasis/symptoms-causes/syc-20355840>

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/DermatologyPages/011.aspx>

<https://ar.m.wikipedia.org>

<https://www.alukah.net/sharia/> الطلاق أسبابه وآثاره

20/1/2018 <https://alrashedoon.com> الطلاق أسباب وحلول، إفشاء الأسرار الزوجية موقع الراشدون

<https://www.masarat.ps/article/5289>

أثر الأمراض المعدية في التفريق بين الزوجين - مرض الإيدز أنموذجا - دراسة فقهية مقارنة بقانون الأسرة الجزائري، 117-114 أعداد د. العمري، بلاعدة - جامعة محمد بو ضيف - المسيلة. مجلة الدراسات والبحوث القانونية - العدد السابع

<http://dspace.univ> -

والفحص الطبي قبل الزواج بين الفقه والطب للدكتور محمد بن يحيى بن حسن النجيمي،
<http://majles.alukh.net>

أميرة القرشي ومحمد الامين، الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية على الموقع
<http://tasil.uofq.edu.sd/wp-content/uploads/2017/02>